السلوك الإنساني في ظل الجوائح

جائحة فيروس كورونا المستجد بالجزائر نموذجا

Human behavior during pandemics

the coronavirus pandemic in Algerian society is a model

خبرارة نبيلة *

sociologie_univer@outlook.fr

جامعة باتنة1– الجزائر

تاريخ الارسال: 2020/12/09 تاريخ القبول : 2020/12/23 تاريخ النشر: 2020/12/31

ملخص:

تعتبر جائحة فيروس كورونا المستجد التي ألمت بالعالم في الظرفية الحالية ودفعت بلدانه نحو التدبير الاستعجالي لاحتوائها واحدة من الموضوعات الرئيسية التي تستحق البحث والدراسة سوسيولوجيا، لفهم تأثيراتها على كل جوانب الحياة اليومية للأفراد، خاصة فيما يتعلق بأنماط السلوك وما تحتويه من أنساق للفعل والتفكير والانطباع والتمثل تجاه الجائحة.

وبالاعتماد على ماهو متوفر من بيانات مستقاة من مواقع التواصل الاجتماعي وما تبثه وسائل الإعلام وما نعايشه من تمظهرات للسلوك الإنساني كردة فعل تجاه الجائحة والإجراءات الاحترازية المتخذة للوقاية منها والحد من انتشارها ، نساهم بالمقالي الحالي كمحاولة لقراءة وتفسير أهم السلوكات المصاحبة للجائحة بالمجتمع الجزائري ونعني بها:

1– التغير في أنماط التفاعل الاجتماعي من الواقعي إلى الافتراضي.

* المؤلف المراسل

2- تنامي سلوكات الوصم الاجتماعي واللهفة في الشراء.

3- العودة إلى السلوك التقليدي في العلاج.

4- إحياء وتعزيز سلوك التضامن الاجتماعي.

5- التحول في طرق التحية.

6- تصاعد هاجس المؤامرة والتفسيرات الغيبية للوباء.

وخلصنا إلى اعتبار هذه السلوكات منتجا لحالة عدم اليقين والهلع الجماعي وترتبط ارتباطا وثيقا ببنية المجتمع الجزائري وما تتضمنه من أنماط معيشية ومرجعيات ثقافية ودينية ومستويات الوعي الصحي والاجتماعي للسكان.

الكلمات المفتاحية: السلوك- المجتمع الجزائري- جائحة فيروس كورونا- الهلع الجماعي- كوفيد19- الإجراءات الاحترازية

Abstract:

The emerging Coronavirus pandemic that struck the world in the current circumstance, and pushed its countries towards emergency management to contain it , is one of the main topics that deserve sociological research and study to understand its effects on all aspects of the individuals' daily life, especially with regard to behavior patterns which contain types of action, thinking, impression and assimilation towards the pandemic .

Based on what is available from the data obtained from social networks and the media, and what we experience in terms of human behavior in response towards the pandemic and the prevention procedure from it and prevent its spread, we contribute by the current article as an attempt to read and explain the most important behaviors associated with the pandemic in the Algerian society, we mean:

1-Change in the patterns of social interaction from real to virtual.
2-Growing social stigmatizing and eagerness to buy .
3-Return to traditional treatment behavior.
4-Promote and revive social solidarity behavior .
5-Shift in greeting salutations .
6- Increasing of conspiracy obsession and metaphysical interpretations for the epidemic.

We concluded that these behaviors are considered as a product of a

state of uncertainty and collective panic, and are closely related to the structure of Algerian society, including the lifestyles, cultural and religious references, and the population's levels of health and social awareness .

***keywords*:** Behavior ; Algerian society ; Coronavirus pandemic ; Collective panic ;Covid-19; Prevention procedure

مقدّمة:

شهدت المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ العديد من الأوبئة والأمراض التي فتكت بالبشرية وأنهكت اقتصادياتها وغيرت في مجريات حياتها برمتها نذكر منها وباء الطاعون والذي عرف باسم« الموت الأسود» وحصد أرواح ما يقارب 34 مليون شخص خلال القرن الرابع عشر ، والأنفلونزا الاسبانية التي أودت بحياة 50 إلى 100 مليون فرد وفقا لمختلف الإحصائيات ،و فيروس ايبولا بين عامي 2013و2016 وتسبب في وفاة أكثر من 11300 شخص ، ثم ظهر مؤخرا فيروس كورونا في ووهان بالصين أواخر عام 2019 وتفشى بشكل سريع ومفاجئ ليتخطى حدود الصين ويعبر إلى باقي دول العالم ، متزامنا مع إعلان منظمة الصحة العالمية بأن فيروس كورونا والمعروف علميا بتسمية كوفيد-19 بات جائحة عالمية تهدد حياة البشر مما استلزم شروع اغلب الحكومات في اتخاذ التدابير الاحترازية لحماية مواطنيها من خطر العدوى ومنها الحكومة الجزائرية التي أغلقت مطاراتها ، ومدارسها، جامعاتها ومساجدها ، ومختلف الفضاءات العامة التي يرتادها عدد كبير من السكان وقامت بتأجيل مختلف الفعاليات والتظاهرات المبرمجة خلال السنة وتعطيل وسائل النقل الجماعي وتسريح العمال من وظائفهم وفرض إجراء الحجر الصحي والمنزلي بشكليه الكلي والجزئي للحد من تنقلات الأشخاص وتقليل الاحتكاك بينهم ، والإبقاء على الضروري فقط من أجل استمرار الحياة.

إن مثل هذه الظروف والإجراءات خلقت حالة من الذعر والاضطراب الجمعي لدى الجزائريين وأفضت إلى تبني الكثير منهم لمجموعة من السلوكات الطارئة.

يمكن اعتبارها استراتيجيات البقاء اعتمدوها لمواجهة الوباء ، اتسم بعضها بالرشد والعقلانية والبعض الآخر بالتناقض وعدم المنطقية .

وكما هو معروف فإن الأوبئة والكوارث الطبيعية والبشرية ساهمت قديما في قيام حضارات وطمس أخرى" فوباء الطاعون كان اكبر حدث بيولوجي / بيئي في التاريخ ونقطة من نقاط التحول الرئيسية في الحضارة الغربية فان كان قد خلف وراءه ضحايا تقدر بالملايين إلا انه سرع بنهضة اروبا ،فقد حولها إلى مجتمع جديد ، يختلف عن مجتمع آخر قديم في الملامح والقسمات" (جوتفريد، 2017، صفحة 237،1)

وتسليما بمثل هذه الحقائق ، وتأسيسا على ما سبق، وكمحاولة لرصد أهم السلوكات المصاحبة للوباء في الجزائر وقراءتها سوسيولوجيا نتساءل في المقال الحالي كما يلي :

كيف أثرت جائحة كورونا على سلوك الحياة اليومية للجزائريين؟ هل عدلت وغيرت فيه أم أنها أسست لظهور ممارسات وتمثلات وتصورات وطباع جديدة ؟ ما طبيعتها وما شكلها؟ وهل هي ظرفية لحظية مرتبطة بحادث عرضي(الجائحة) ستزول بمجرد تناقص حدته، أم أنها ستأخذ في التجذر والاستمرار وتتجه نحو فرض تحولات اجتماعية عميقة بالمعنى السوسيولوجي؟

1: المفاهيم الرئيسية :

1-1- تعريف الجائحة لغة :

" الجائحة من جوح والجوح، الاستئصال من الاجتياح ، يقال جاحتهم السنة جوحا وجياحة واجتاحتهم ، استأصلت أموالهم وهي تجوحهم جوحا وجياحة وهي سنة جدبة" (ابن منظور،431)وهي ايضا النازلة العظيمة التي تذهب المال كله او بعضه[...] وهي كل مالا يستطاع دفعه سواء اكان بفعل الآدميين ام آفة سماوية " (الشرفات، 2013، الصفحات 240-241)

" وتختلف مسبباتها من جهة ، ونوعية القطاعات التي تنزل بها من جهة ثانية، فهي تصيب القطاعات الانتاجية الاساسية من فلاحة وحرف وتجارة وفي الوقت ذاته فان الانسان نفسه معرض لمثل هذه الجوائح ، وهي التي اصطلح الناس عادة على تسميتها بالاوبئة والامراض الخطيرة كالطواعين والسل والجذام" (بولقطيب، 2002، صفحة 24)

أما **الجائحة** (**pandemic**) **في ميدان المرض** : فتشير إلى الوباء المستجد المنتشر المتجاوز للحدود الدولية وعادة ما يصاب كثير من الناس .

إذن فالجائحة تختلف عن الوباء الذي يعرفه احد المصادر على انه " انتشار مفاجئ وسريع لمرض في رقعة جغرافية ما فوق المعدلات المعتادة في المنطقة المعنية" (السحاتي، 2020، صفحة 6)

1-2 تعريف فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19):" هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراضا متنوعة للإنسان كالزكام ، نزلات البرد العادية، ومتلازمة كورونا الشرق الأوسط التنفسي(MERS-COV)

ويعد فيروس كورونا المستجد ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس -SARS-COV)سلالة جديدة لم يسبق تحديدها و إصابتها للبشر من قبل ، وأعلنت اللجنة والمنظمة الدولية للصحة أن « كوفيد-19» -SARS) (COV-2 الاسم الحقيقي لهذا المرض الجديد الذي يسببه هذا الفيروس" " (ملكاوي، 2020، الصفحات 7-15)

1-3 تعريف السلوك : يعرف جونستون وبنيبيكر السلوك عموما على أنه " ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته" (مصطفى، 2018، صفحة 29)

1-4تعريف السلوك الإنساني: " كل ما يصدر عن الفرد من استجابات حركية وعقلية واجتماعية عندما تواجهه أية منبهات" (عطوان، 2017، صفحة 19)

كما يعرف على" أنه كل التصرفات والأفعال التي تصدر عن الفرد وهي جميع أوجه النشاط العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي التي يقوم بها الفرد" (عطوان، 2017، صفحة 19)

ويعرفه آخرون على أنه " تفكير أو عمل يقوم به المخلوق ويتجه به وجهة معينة قد توصله إلى هدف أو تقربه منه ، وقد يكون السلوك مستجدا جديدا باعتباره حدث في تلك الفترة لأول مرة من قبل الشخص ، وقد يكون سلوكا مكررا معادا بصورة تكاد تكون صورة طبق الأصل أو مقاربة لما سبقها ، وفي جميع الأحوال ، سواء كان سلوكا مستحدثا أو قديما فانه يستند إلى أوليات ومحركات ينشأ عنها ويرجع إليها " (الدباغ، 1986، صفحة 31)

إذن من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن السلوك الإنساني له خصائص معينة أهمها ما يلي:

- أنه يشمل كل فعل أو نشاط ملاحظ كالنشاط الحركي، أو غير ملاحظ كأنماط التفكير والتفسير والتذكر مثلا .
- ينتج عن منبهات ومسببات قد توجد في التكوين الداخلي للأفراد أو في البيئة الخارجية المحيطة بهم.
- أنه سلوك موجه نحو تحقيق هدف معين .
- " انه سلوك متغير أو تطوري من المستوى البيولوجي إلى المستوى السيكولوجي [...] ومن المستوى الفردي إلى المستوى الاجتماعي" (عطوان، 2017، صفحة 20) حيث يصل إلى المستوى الاجتماعي عندما تحدث ظروف طارئة ما ، وينشأ تلقائيا دون خطة تحكم مساره وهو ما يسمى بالسلوك الجمعي .

" وهناك عدد من الظواهر التي تمثل هذا الصنف من السلوك مثل الذعر والذي يظهر في هروب أو اندفاع جمع من الناس لاعتقادهم بأن خطرا ما يداهمهم وما جعل هذا

السلوك جمعيا وغير منضبط ليس السعي لحماية النفس من الخطر وإنما الاستجابة الناتجة عن العدوى الانفعالية" (العورتاني، 2020).

وتعتبر الأوبئة والجوائح من المسببات الأولى في ضبط السلوك في اتجاه جمعي ، أو انفعالي أو فرداني ومن أمثلة مجموع هذه الأنماط السلوكية التي صاحبت الجائحة الأخيرة بالمجتمع الجزائري نذكر ما يلي :

أولا– التحول في أنماط السلوك الاستهلاكي:

السلوك الاستهلاكي هو جزء من السلوك الإنساني يشير إلى" مجموعة من التصرفات والأفعال التي يقوم بها الأفراد أثناء البحث وشراء واستخدام السلع والخدمات التي يعتقدون أنها صالحة لإشباع رغباتهم وسد حاجياتهم" (العوادلي، 2006، صفحة 96) فبمجرد إدراك الفرد لحاجاته يبدأ سلوكه الاستهلاكي الذي يتأثر بمحددات شخصية كالميول والاتجاهات والتعلم وبمحددات خارجية كالعادات والقيم والأخلاقيات وعوامل أخرى طارئة كالأزمات السياسية والحروب والكوارث الطبيعية وتفشي الأوبئة والأمراض المعدية.

وتعتبر جائحة كورونا إحدى العوامل الطارئة التي حلت على المجتمع الجزائري بشكل فجائي وألقت بظلالها على سلوك المستهلكين ، فأعادت هندسته وتشكيله وفقا لمستجدات الوباء، إذ أعيد ترتيب الأولويات بالتركيز على الضروريات من المقتنيات وصرف النظر عن الكماليات والتجديد في قائمة المشتريات التي برزت فيها: المعقمات ، مواد النظافة الشخصية والمنزلية ،الأدوية التي على شكل فيتامينات ، مواد الحماية والوقاية كالأقنعة الطبية الواقية والقفازات، المواد الغذائية والخضروات والفواكه التي تحتوي على عناصر غذائية تعزز من مناعة الشخص ضد المرض ، المشتريات الرقمية كالعاب الفيديو التي تزايدت مبيعاتها في ظل الحجر المنزلي ،كما تزايد الاهتمام بمصادر الطعام والتأكد من سلامتها ونظافتها ،والاتجاه نحو الغذاء الصحي المعد في المنزل وتجنب الأطعمة السريعة والجاهزة خاصة بعد غلق المقاهي والمطاعم .

ولان الهلع والخوف وعدم اليقين، وهوس الندرة يسيطر على الأفراد وقت الأزمات فقد ساهم في الظرفية الراهنة في دفعهم نحو « سلوك اللهفة» فتصاعدت حمى الشراء بالجملة وتكديس السلع وتخزينها مما أدى إلى نفاذها من الأسواق الجزائرية مثلما حصل مع مادتي السميد والوقود.

ويقول الخبراء في هذا الشأن "إن عقلية القطيع تلعب دورا مهما في دفع الناس للشراء عندما يرون غيرهم يتهافتون على المتاجر ، كما تزيد الأخبار التي نقرأها على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية التي تبالغ في وصف ندرة السلع ، وهذا ما يدفع الناس للتنافس على شرائها" (لوفكين، 2020) بينما يعلل البعض الآخر هذا السلوك بانعدام الثقة بين الجماهير والحكومة في قدرتها على تلبية احتياجاتهم خاصة إذا كانت الدولة من العالم النامي .

في الاتجاه الآخر ظهرت ثقافة ترشيد الاستهلاك لدى قطاع هام من السكان خاصة ذوي الدخل الضعيف والموارد المحدودة وأصحاب المهن الحرة كفئة الحرفيين وسائقي سيارات الأجرة اللذين اجبروا على توقيف أنشطتهم بسبب الجائحة ،ووجدوا أنفسهم دون موارد مالية لتلبية حاجات أسرهم فاضطروا إلى تعديل وعقلنة نفقاتهم وتقنين سلوكهم الاستهلاكي تماشيا مع نفاذ مدخراتهم وتزايد ديونهم وضعف الدعم الاجتماعي المقدم من طرف الدولة .

ثانيا– انتشار سلوك التهاون واللامبالاة بإجراءات الوقاية من الجائحة:

إن سلوك التهاون واللامبالاة بإجراءات الوقاية من فيروس كورونا المستجد ، كإقامة الأعراس، وحضور مجالس العزاء ، والتجول دون استعمال الكمامات ، وعدم احترام التباعد الاجتماعي أو تفادي التجمعات في عز الأزمة الصحية ، وصولا إلى حد التفاخر بكسر قواعد الحجر الصحي يعتبر تمردا في التعامل مع الجائحة ويقف خلفه عدة أسباب نذكر منها ما يلي:

1- غياب ثقافة الانضباط في المجتمع الجزائري : فغالبا ما يشتكي الآباء والأمهات من قلة انضباط أبنائهم في حياتهم العائلية والمدرسون يشتكون من طلبتهم وأرباب العمل والمدراء من العمال والموظفين ، والمؤسسات من تأخر إنجاز مشاريعها مع المتعاملين المتعاقدين معها ، والحال نفسه في التعامل مع الأزمات الصحية.

وتتشارك الأسرة والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام والسلطة في تغييب هذه الثقافة ، باعتبارها مؤسسات مسؤولة عن ضبط السلوك عن طريق التنشئة الاجتماعية والتراخي في الاستمرارية في الضبط يحول دون تحول الانضباط إلى عادة يومية ملازمة لصاحبها.

2- اقتران الانضباط بالعقاب والتقييد وسلب الحريات في ذهنيات العديد من السكان خاصة في البلدان التي اعتادت مصادرة الحريات بدافع فرض الانضباط واحترام النظام العام ، ولذلك تبرز مخالفة تعليمات الحجر الصحي كتحدي للسلطة في قراراتها والتشكيك في خطاباتها .

3- الافتقار إلى درجة مقبولة من المسؤولية الاجتماعية التي عرفت في أدبيات علم الاجتماع على أنها " الشعور الواعي والمدرك لالتزامات الفرد تجاه جماعته، ومجتمعه ، خصوصا عندما تكون الجماعة والمجتمع بحاجة ماسة إلى جهود الفرد وتضحياته التي ينبغي أن تستمر وتتصاعد بمرور الزمن" خاصة في فترات الأخطار والكوارث المهددة لاستقرار المجتمعات (محيي خلف صقر، 2019) .

ولذلك فخرق إرشادات الوقاية تنم عن فقدان حس المسؤولية الفردية تجاه الآخرين والذي يرجع بدوره إلى التنشئة الاجتماعية غير السليمة التي لا تعاقب على الأخطاء ويغيب فيها مبدأ المحاسبة عن أي تقصير.

4- التفاخر بعدم الالتزام بالمكوث في البيت خاصة لدى فئة الذكور يعتبر نوعا من عدم القبول لتقمص أدوار منزلية ترسخت لديهم في ظل مسلمات مجتمعية وثقافة ذكورية ، على أنها مهاما أنثوية.

فإذا كان لزوم البيت أمرا طبيعيا ومعتادا للسواد الأعظم من الإناث في الجزائر ، فإنه ليس كذلك بالنسبة للذكور الذين اعتادوا قضاء ساعات النهار خارج المنزل فالتقسيم النمطي والتقليدي للأدوار الجندرية غالبا ما يصور البيت عالما للمرأة وكل ما هو خارج البيت عالما يخص الرجل ، ولذلك فالحجر المنزلي الذي أعاد الرجل إلى فضاء البيت أخل بمثل هذه الصورة واعتبر لدى العديد من الرجال اهانة كبيرة لهم تم الرد عنها بكسر قواعد الحجر الصحي والتفاخر به إثباتا لأنانيتهم وتعصبهم الذكوري .

ثالثا– تغير أنماط التفاعل الاجتماعي(من الواقعي إلى الافتراضي)

إن التفاعل الاجتماعي هي عملية اجتماعية مستمرة " لها آليات ووسائل تؤدي من خلالها دورها وتنتج ردود أفعال مختلفة [...] وكل تفاعل يتضمن نوعا من الاحتكاك إن كان مباشرا كالمخاطبة والأعمال الجسدية والاستماع ، أو غير مباشرة من خلال الأعمال المكتوبة أو أنواع أخرى من الاتصال البعيد" (العبيدي، 2011، صفحة 107)

وينتج عن هذا الاحتكاك العلاقات الاجتماعية " المفتوحة على أكثر من صعيد بين فرد وفرد، بين فرد و أسرة، وبين أسرة وأسرة أخرى [...] بين جماعة اجتماعية وجماعات اجتماعية أخرى وهكذا [...] أي أن الإنسان كائن متفاعل بالمشاركة الجماعية" (طربية، 2012، صفحة 83) ويصبح بذلك التفاعل فعلا ورد فعل تجاه الآخرين الذي يشكل روتين الحياة اليومية "في صورة تناغمية بين المشاعر والسلوك ، إلا أن أنماط السلوك التي يمارسها الفرد ليست دائمة التطابق في تكرارها ، فما أكثر المفاجآت التي تتداخل مع نمط الحياة اليومي للفرد مفرزة تأثيرات تفقد النمط المعتاد صفة الروتينية " (العورتاني، 2020)

من بين المفاجآت التي حلت على سكان المجتمع الجزائري وباء كورونا الذي افقدهم إيقاع الحياة العادي وفرض عليهم عزلة اجتماعية طال أمدها ، وتباعدا اجتماعيا

قهريا كسياسة وحيدة لمنع انتشار العدوى واتساع نطاقها ، فظهرت الحاجة إلى تقارب اجتماعي من نوع آخر عبر وسيط شبكي رقمي افرز تفاعلا افتراضيا شمل جميع الميادين الثقافية ، الصحية ،الاقتصادية، التعليمية، الترفيهية ، السياسية والاجتماعية وغيرها

إذ انتعشت منصات وتطبيقات التواصل الاجتماعي التي استخدمها الأفراد في خلق نوع من التواصل بين الأهل والأصدقاء عوض الزيارات العائلية ولقاءات الرفاق ، كما شهدت الألعاب الالكترونية إقبالا كبيرا عليها خاصة من قبل الأطفال بعدما قيدت حركتهم ومنعوا من اللعب الجماعي مع أقرانهم في الشوارع وساحات المنازل أما بالنسبة للمراهقين وفئة الشباب فقد استعملوها بدافع التسلية وسد أوقات الفراغ الطويلة التي وجدوا أنفسهم فيها بعدما تم تسريحهم من المدارس والجامعات وأماكن العمل.

وفي ظل غلق المحلات التجارية والمواقع الكبرى للتسوق ظهرت التجارة والتسوق الالكترونيين كأنماط سلوكية جديدة في الجزائر وان كان انتشارها محدودا بسبب "عدم امتلاك بعض الأفراد أو الشركات المعرفة اللازمة لاستخدام الحاسوب والانترنيت ، ولذلك قد يكون استخدامه محدودا بفئات معينة من الزبائن ، الأمر الذي يحد من اكتسابه صفة الشيوع كما هو عليه في التسويق التقليدي " (مطالي، 2016، صفحة 55)

بالإضافة إلى معوقات أخرى متعلقة بأنظمة الدفع والأمان وأحيانا الازدحام في نقل المعلومات .

إذن فبعد بلوغ الكساد والركود التجاري في الجزائر ذروته بسبب إجراءات الغلق ، لجأ التجار إلى فتح صفحات خاصة بهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعرضوا فيها مختلف السلع والخدمات كالتوصيل المنزلي ، وإمكانية استبدال المنتوج في حالة عدم قبوله من طرف الزبون ، وانتقل المستهلكون إلى الطلب الالكتروني خاصة فئة الأولياء في فترة المناسبات الدينية كشراء ملابس العيد لأبنائهم وفئة المقبلات على الزواج لاقتناء تجهيزات العرس، وربات البيوت لاقتناء الأواني الخاصة بالشهر الفضيل –رمضان–

ما يقال عن التسوق عن بعد يقال أيضا على التعليم عن بعد الذي فرضته حتمية تحقيق التباعد الاجتماعي ، إذ أصبح التلاميذ والطلبة مجبرين على ولوج العالم الافتراضي والدراسة على المنصات الرقمية التي أحدثتها وزارات التعليم العالي والبحث العلمي، التربية الوطنية، والتكوين والتعليم المهنيين واضطروا إلى تكييف سلوكهم التعليمي وفقا لما سطرته هذه الوزارات رغم الجدل الذي صاحب تقنية التعليم الالكتروني في الجزائر بسبب بطئ تدفق الانترنيت وغيابها لدى بعض المتمدرسين المعوزين وأولئك القاطنين خارج المدن وفي المناطق المعزولة ، زد على ذلك الصعوبات المتعلقة بالفهم والاستيعاب للدروس المقدمة الكترونيا وعدم التزام البعض بحضورها أو الاطلاع عليها ، إضافة إلى حداثة التجربة وطابعها الاستعجالي الذي حدث بدون تخطيط أو تفكير مسبق ، فالتحول من تعليم حضوري إلى تعليم عن بعد يحتاج إلى بنية تكنولوجية قوية وأنظمة اتصالات ومعلومات متطورة وكوادر بشرية مؤهلة.

رابعا– إحياء وتعزيز سلوك التضامن الاجتماعي:

" يعتبر التضامن الاجتماعي إحدى العناصر الرئيسية التي يقوم عليها التعايش في المجتمع وقوامه تبادل المنفعة والاشتراك فيها وكذلك التآزر والاتحاد ويعتبر النتيجة الضرورية لكون الإنسان كائنا اجتماعي "ينتعش أكثر وقت الأزمات والأخطار المهددة للمجتمعات (www.mominoun.com;2014) .

وفي ظل التداعيات الخطيرة لوباء كورونا على مختلف الجوانب الحياتية للأفراد النفسية والاجتماعية والصحية والاقتصادية تصاعد الشعور الجمعي بينهم، إذ أصبح مصير الفرد مرتبطا بمصير المجتمع الكلي مادام يتقاسم مع أعضائه خطرا واحدا مهددا لهم جميعا ، وبذلك تنامت المبادرات التطوعية والأعمال الخيرية وتعززت ثقافة التضامن والتكافل الاجتماعي بين الجزائريين من خلال جمع التبرعات المالية والمواد الغذائية وتوزيعها على الفئات الهشة والفقيرة وإبداء بعض المواطنين استعدادهم التام للمشاركة في أي عمل

تطوعي كمساعدة عمال البلدية في تعقيم الشوارع ومقرات العمل الإدارية والصحية ، وكذا أحيائهم السكنية .

ولمواجهة ندرة مستلزمات الوقاية الصحية كالأقنعة الطبية الواقية والمعقمات بادر مهنيون بورشاتهم للخياطة في إنتاج « الكمامات» وتوزيعها بالمجان في حين قام الجامعيون بالمشاركة في إنتاج المطهرات ودعم المؤسسات الصحية بها – كما أظهرته لنا وسائل الإعلام الجزائرية– في ظل النقص الحاد بها على مستوى كل القطر الجزائري .

كما ساهم الموظفون و عمال العديد من القطاعات بمختلف رتبهم بالتبرع براتب شهر أو جزء منه عن طريق الاقتطاع ودفعه في حساب التضامن كوفيد–19 المفتوح لهذا الغرض .

إذن استجابة للوضع الحالي تعددت أشكال السلوك التضامني الذي فرضته حتمية العمل الجماعي لمواجهة الأزمة الطارئة على ضوء مقولة « الأزمة تلد الهمة» وعلى ضوء السوسيولوجيا فهو التزام الفرد أخلاقيا تجاه جماعة الانتماء (أسرته، قريته،مدينته، وطنه) الذي يستند على الوعي الجمعي بتعبير اميل دوركايم.

خامسا– تنامي سلوك الوصم الاجتماعي:

الوصم (Stigma)هو نعت بشع يرافق الذين ارتكبوا عيبا ما " (طربية، 2011، صفحة 126) أو "خالفوا قواعد السلوك وضوابط المجتمع المتعارف عليها فيتعرضون للاستبعاد والنبذ الاجتماعيين ، يتخذ عدة أشكال أهمها حسب تصنيف عالم النفس والاجتماع ارفينج كوفمان (Goffman) :

"الوصمة الناجمة عن التشوه البدني ، وثانيهما الوصمة الناجمة عن انتماء اثني أو ديني ، وثالثهما الوصمة الناجمة عن ثالب السمعة الشخصية" (زايتلن، 1989، صفحة 350).

في مجال الصحة ظاهرة الوصم ليست حديثة بل ارتبطت تاريخيا بالعديد من الأوبئة وتعرض فيها المصابون بها إلى الرفض والتنمر بالإضافة إلى آلامهم الجسدية ، ولم يختلف

الحال مع فيروس كورونا المستجد ، إذ تصاعد في البداية السلوك التمييزي على أساس عرقي ضد المهاجرين من أصل آسيوي باعتبار أن الصين بؤرة انطلاق وتفشي المرض ثم اتسع في المجتمع الجزائري بعد ذلك ليشمل كل شخص يعتقد انه في احتكاك مباشر مع مصدر الفيروس كالمغتربين العائدين من المهجر والأطقم الطبية ، ثم المرضى بالفيروس وعائلاتهم وأقاربهم ثم المتعافين من المرض وحتى الموتى لم يسلموا من ذلك ، إذ اتخذ الوصم طابع السخرية في البداية ووسم كل شخص تأكدت إصابته بالفيروس" بالمستهتر" الذي شارك في « معارك» طوابير المواد الغذائية واخترق قواعد« مسافة الأمان » والتباعد الاجتماعي وتمت معاملته على انه مجرم لا ضحية ، ثم اتسعت أشكال الوصم لتشمل عائلات المرضى وعائلات أقاربهم غير المصابة والحاملة لنفس اللقب عن طريق نشر الشائعات المرضية حولها ، وعدم الاطمئنان لتواجد أفرادها خارج المنازل حتى وان ثبتت سلبية فحوصاتهم الطبية ، ولنا أن نتخيل حجم المعاناة النفسية التي يشعر بها هؤلاء عندما يفر الناس من حولهم ، ويتجنبون التعامل معهم.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل طالت الوصمة كل موظفي القطاع الصحي من أطباء وممرضين وعمال مهنيين وإداريين ، إذ لم تشفع لهم حتى تضحياتهم وخدمتهم للمرضى ووقوفهم في الصفوف الأولى في مجابهة المرض والعدوى فبدل التشجيع وتقديم المساعدة لهم تعرضوا لمختلف أنواع الوصم والتنمر اللفظي والجسدي ، وهو ما دفع السلطات الجزائرية نحو فرض عقوبات صارمة لكل من يهين ممتهني الصحة بإصدار الأمر المعدل والمتمم لقانون العقوبات الصادر مؤخرا في الجريدة الرسمية .

إن مثل هذه السلوكات تنتج عن حالة « عدم اليقين» تجاه الجائحة التي يتخبط فيها السكان الجزائريون ففيروس كوفيد-19 لا يزال الكثير عنه مجهولا، ولم يتم التوصل لحد الآن إلى لقاح ناجع ضده أضف إلى ذلك غياب الوعي الصحي وانعدام الثقة في الخدمات الصحية ، والانتشار الواسع للشائعات والمعلومات المغلوطة والمضللة للرأي العام حول المرض وهو ما ساهم في مضاعفة الهلع والخوف في نفوس الأشخاص وسيطرة غريزة

« الرغبة في البقاء» لديهم والتي تدفعهم نحو تكوين تلك الصورة الذهنية النمطية تجاه كل المحتكين والمخالطين لمصادر العدوى .

وفي المقابل إن مثل هذه السلوكات المرتبطة بالوصم والتنمر أسست لظهور سلوكات أخرى غير صحية في نظري كتجنب بعض الأشخاص المصابين الخضوع للفحوصات الطبية والمخبرية خشية الحجر عليهم من جهة ومن جهة أخرى خوفا من التعرض للوصم مما يزيد من خطورة تفاقم وضعهم الصحي وصعوبة التدخل الطبي بعد ذلك كما قد تزيد من احتمالية نقلهم للعدوى وبالتالي اتساع نطاق انتشار الفيروس وعدم القدرة على التحكم بالوضع.

سادسا– الإقلاع عن السلوك المعتاد في التحية ومحاولة التكيف مع المبتكر منه:

التحية سلوك ثقافي تواصلي يتم عبر أشكال متعددة لغوية وجسدية ، تتخذ دلالات عدة وفقا للسياق الذي حدثت فيه، فتأخذ معنى الذوق والتهذيب والاحترام والمودة إذا كانت بين الأهل والأصدقاء ومعنى الطاعة والانضباط إذا كانت بين العسكريين وترمز إلى الصراحة والتضحية والإخلاص عند المنخرطين في الأفواج الكشفية ، تهدف إلى تدعيم نسيج المنظومة الأخلاقية للمجتمعات وآدابها العامة ، وتحقيق الانسجام والتقارب في العلاقات وتكشف عن هوية الشعوب ومقوماتها الشخصية فتحية « السلام عليكم» مثلا تميز معظم المجتمعات العربية الإسلامية .

أما في المجتمع الجزائري ، فالتحية الأكثر شيوعا هي المصافحة التي تتم عن طريق اليد والتقبيل الذي ينتشر بين النساء أكثر والذين تجمعهم صلة قرابة معينة ، أما التحية العامة فهي إلقاء السلام وهي تحية الإسلام ، تقال شفهيا في كل الأوقات والأزمنة ، وتحكمها آداب تستوجب تسليم الصغير على الكبير والداخل على الجالس والجمع الصغير على الجمع الكبير.

في حين يرتبط نوع آخر من التحيات بوقت وزمن معين « فصباح الخير» تخص فترة الصباح و« ومساء الخير» تخص فترة المساء ويتم التعامل بتحية التلويح باليد من بعيد والإماءة بالرأس لاختزال المسافة والوقت

وتصاحب التحية عموما إشارات الوجه على شكل ابتسامة التي توحي بالسرور والسعادة لرؤية شخص معين أو آثار الدهشة عند التفاجأ لرؤيته .

ولان فيروس كورونا المستجد حل بالمجتمع الجزائري دون استئذان ، فقد دفع البعض من سكانه للانتقال بشكل طارئ إلى الامتثال للتعليمات الوقائية والصحية ومنها تجنب المصافحة والطرق التقليدية للتحية لما لها من فاعلية في نقل الفيروس من شخص لآخر ، فتم الاقتصار على التحية اللفظية فقط كسلوك وقائي أو اللجوء إلى ابتداع واستلهام طرق أخرى سيمولوجية في التحية بعضها قديم يعود لحضارات غابرة وبعضها مبتكر أو مستورد، فانتشرت تحية « القبضة» مثلا وطريقة «المرفق »" التي شاعت في ستينيات القرن الماضي في مستوطنة الجذام كالوبابا بجزيرة مولوكاي في هاواي" (دانكستب، 2020) وأسلوب صفق الكف عاليا التي يقال عنها أنها موجودة منذ القدم لكنها لم تظهر سوى في أواخر سبعينيات القرن الماضي" (دانكستب، 2020)) فيما "عبر مواطنون آخرون عن مودتهم وامتنانهم لبعضهم البعض بوضع اليد على القلب أو الشد على اليدين بشكل قوي والتلويح بهما في الهواء" (لينة-س، 2020) .

إن التكيف مع طبيعة المرحلة التي فرضتها الجائحة يستوجب تطويع السلوك اليومي بشكل يتماشى مع ضرورة حفظ النوع البشري وسلامته من المخاطر ، ولذلك يعتبر التنازل عن بعض العادات المترسخة في ثقافة المجتمع الجزائري كالتحية ببعدها الديني وتراكماتها التاريخية والحضارية ، أو إعادة صياغتها بطريقة تتناسب مع حزمة الإجراءات الوقائية التي أقرتها المنظومة الصحية ، إقرارا بوعي وحكمة الملتزمين بها.

لكن تبقى مسألة الالتزام هذه نسبية ، فالتعود على نمط سلوكي جديد يتطلب في الغالب وقتا زمنيا معتبرا للتأقلم وهو الشيء الذي غيبته الجائحة بسبب فجائية حدوثها

وسرعة انتشارها واتساع نطاقها ، وفي المقابل إن إحداث قطيعة مع سلوكات نكون قد ألفناها أو آداب اجتماعية عامة درجنا عليها ليس بالأمر الهين ، فرفض المصافحة مثلا قد يخلق الجفاء بين الأفراد بسبب المواقف المحرجة التي يقعون فيها أو يلحقونها بالطرف الآخر بعد الرفض.

كما تعتبر إخلالا بمسار العلاقات والتماسك الاجتماعيين خاصة في المناطق الريفية المحافظة، ولذا فمسألة القطيعة ليست مطلقة وتبقى رهينة مستجدات الوباء.

سابعا– العودة إلى السلوك التقليدي في الوقاية والعلاج من الوباء(الطب الشعبي كنموذج):

يمثل الطب الشعبي احد جوانب القيم والمعرفة الثقافية ، كما انه يعد نظاما علاجيا ينبني على أشكال وطرق تقليدية من السلوك والتصرفات التي تقاوم المرض" (خليل، 2006، صفحة 256)

فرغم قدم نشأته باعتباره أول ما عرفت البشرية من سلوكات في التداوي ورغم التقدم الملحوظ والمتسارع للطب الرسمي وما حققه من نجاحات وفاعلية في معالجة الأمراض الملازمة للإنسان ،إلا أن " الشواهد الواقعية تؤكد أن الكثير من شرائح المجتمع تشتغل بالطرق الشعبية وتؤمن بها كطريقة أو ممارسة فعالة من شانها أن تقضي على مشاكلهم الصحية" (لنصاري) خاصة في زمن الأوبئة المستجدة ، أين تنتج المواقف المربكة تجاهها، والافتقار إلى المعرفة العلمية حول الوباء للإحاطة بأسبابه.

وتمثل جائحة كورونا نموذجا لمثل هذه الأوبئة المستجدة التي حلت بالمجتمع الجزائري ودفعت سكانه نحو البحث عن بدائل للقاح المضاد للفيروس بعد عجز الأبحاث الطبية عن إيجاده لحد الآن [لحد كتابة اسطر هذا المقال] أو عدم إثبات أي لقاح اختباري مدى فعاليته في القضاء على الفيروس خلال التجارب السريرية ، فتم الاعتماد على

وصفات تحوي أعشاب طبية تم الترويج لها على منصات التواصل الاجتماعي ، أو نصح بها الأجداد أو بعض المعالجين الشعبيين .

وعن الأسباب التي تقف وراء الرجوع إلى هذا السلوك التقليدي في التداوي ، يمكن أن نضع القلق المرضي أثناء الأزمات والأوبئة في المقدمة إذ يلجأ البعض للانسياق وراء أي شائعة أو علاج وهمي حتى يتجنبون الإصابة بالمرض رغم تحذيرات منظمة الصحة العالمية من التعامل بالطب البديل ، وإمكانية تهديد صحة مستخدميه إذا لم يستعمل بطرق علمية ومقادير مضبوطة ودقيقة .

السبب الثاني هو قلة كلفة العلاج الشعبي غالبا بالمقارنة مع كلفة العلاج الطبي الحديث ولذلك يعتبر ملاذا للفئات ذات القدرات المالية المحدودة والضعيفة ثم يأتي الخوف من الذهاب للمستشفى والأطباء الخواص خشية الإصابة بالعدوى كما يزيد ضعف الثقة في النظام الصحي والتشكيك في مدى قدرته على احتواء الوباء وتدبير الأزمة الصحية من ازدهار العلاج التقليدي ورسوخه كحل بديل للطب الرسمي في زمن الأوبئة.

ثامنا– تصاعد هاجس المؤامرة والتفسيرات الغيبية للوباء:

في بداية تفشي الوباء بالجزائر شاهدنا وعايشنا عدم جدية قسم من المواطنين في تعاملهم مع الإجراءات الوقائية المعلن عنها والامتثال لها مع نكرانهم لوجود الفيروس والتشكيك المستمر بحقيقة الجائحة رغم الملايين من الإصابات حول العالم ومئات الآلاف من الوفيات ، ويعود ذلك إلى انسياق الكثير من الناس نحو تبني فكرة المؤامرة كتفسير للوباء وأصل الفيروس المسبب له والذي قيل عنه سلاحا بيولوجيا صنع من طرف الصين أو الولايات المتحدة الأمريكية بهدف التصدر الاقتصادي والسيطرة على زعامة العالم أو الذهاب نحو القول بان تقنية الجيل الخامس من الهاتف المحمول (5G) هي التي أدت إلى ظهور الفيروس بسبب الموجات الكهرومغناطيسية التي تسبب عدوى كورونا أو الاتجاه نحو "اتهام الأثرياء مثل المدير السابق لشركة مايكروسوفت بيل غيتس

بإطلاق الفيروس أو انه ينتهز فرصة انتشار الوباء لاختبار لقاحات على الفقراء دون غيرهم" (فريق تحرير مسبار، 2020) .

في حين ذهب آخرون إلى اعتبار الوباء « مكيدة سياسية» اختلقتها السلطة الجزائرية بهدف إخماد الحراك الشعبي عن طريق منع التجمهر والتجمع ، فيما مال طيف من الجزائريين نحو تصديق سرديات تقليص فئات السكان الذين يشكلون عبئا على اقتصاديات الدول ، كفئة كبار السن، نظرا لتصاعد الوفيات في أوساطهم دون الفئات الأخرى ، أما القسط الآخر من الجزائريين فاتجهوا نحو التفسيرات الغيبية للوباء حيث اعتبروا الفيروس غضبا وعقابا إلهيا للبلاد غير المسلمة (خاصة الصين التي تم فيها اضطهاد الأقليات الاغور المسلمة) وابتلاء ربانيا على قوة التحمل والصبر في بلاد المسلمين .

وعندما نأتي لنحاول قراءة مثل هذه التصورات والتمثلات حول الوباء المستجد وفقا لمقاربة سوسيولوجية نجد ما يلي:

1- تصاعد الفكر التآمري والتبرير الأسطوري للجائحة عند بعض الجزائريين مرده الحضور الدائم لخطاب المؤامرة في يومياتهم حتى أصبح جزء من تكوينهم النفسي غذته عوامل ذاتية موضوعية تتمثل في مستويات الوعي والنضج الفكري والاجتماعي المتواضعة لدى الأفراد ، وعوامل أخرى مرتبطة بسياقات تاريخية تعود إلى وقوع الجزائر لعقود من الزمن تحت الاستعمار الفرنسي وبعد التحرر ولسنوات عدة تحت نظام حكم غالبا ما يبرر إخفاقاته بإلقاء اللوم على الأطراف الخارجية المتربصة بالوطن ولذلك أصبح الإنسان الجزائري والعربي عموما عندما تحل به أزمة معينة حتى وان كانت مرضا يعزونها دوما إلى صنع الغير.

وفي ورقة بحثية للباحث خالد حنفي علي والمعنونة ب "ذهنيات الأوبئة : أنماط ودوافع انتشار سرديات المؤامرة حول فيروس كورونا" ، ارجع سبب تبني فكرة المؤامرة لدى قطاعات واسعة من السكان في العالم إلى" الدفاع النفسي سواء الفردي أو الجمعي بغية

مواجهة ضغوطات هجومية من وباء غامض وغير مسيطر عليه ثم «تبرئة الذات» حيث تمثل فكرة المؤامرة نوعا من تبرئة الذات عبر إلقاء المسؤولية على الآخرين سواء كانوا قوى غيبية أو حتى معلنة ، ثم« غياب الكلفة» إذ يعتقد أنصار المؤامرة أنها غير مكلفة ، فهم لن يخسروا شيئا في حال أثبتت الأحداث عكس ما يعتقدون من ادعاءات (ايطاليا تلغراف، 2020).

2- إن إغفال إعمال العقل والبحث عن الأسباب العلمية للوباء والاتجاه نحو القوالب الغيبية الجاهزة للتفسير تعتبر عملية مريحة للعقل البشري وغير مجهدة له

ونظرا للمكانة الكبيرة للدين في المجتمع الجزائري ، حيث يخترق جميع مجالات حياة سكانه فهو يدخل في تعاملاتهم اليومية وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية، ويلجأون إليه في تفسير بعض الظواهر الطارئة عليهم سواء كانت كوارث طبيعية أو أوبئة مستجدة، فقد شاهدنا التراخي وعدم التزام البعض من السكان بالتدابير الوقائية من الجائحة كتسليم قدري بعدم رد القضاء ، ووصل الحد عند البعض الى" ربط سلوك اللامبالاة والاستهتار بقوة الايمان!" (كاسي، 2020)

إن القيم القدرية بطابعها الاستلابي تفرض منطقها وحضورها المكثف في عقل الفرد الجزائري ، فتجسدت أثناء الوباء حتى في خطاباتهم اليومية ك« المكتوب على الجبين لازم تشوفوا العين» «والمومن مصاب» «ولي كاتبة تلحق» .

هذه القدرية يستنجد بها الفرد الجزائري أحيانا لتبرير عجزه في مواجهة التحديات التي تعترضه والمشاكل التي استعصى حلها وتجعل الإنسان يشعر بأن حملا ثقيلا قد أزيح عنه بمجرد ترديد لفظ « مكتوب» ويستسلم لمصيره المحتوم.

هنا لابد أن نلفت الانتباه ودون الخوض في إشكالات عقدية إلى أنه إذا كان الإيمان بالقضاء والقدر من تمام إيمان العبد فإن الله عز وجل أمر بحفظ النفس البشرية في قوله تعالى ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين﴾ (الاية 195 من سورة البقرة)

ولذلك فالأخذ بالأسباب المباحة لا ينافي التوكل على الله ولا الإيمان بقضائه وقدره " فالمفهوم الصحيح للقضاء والقدر من شأنه جعل سلوك المسلمين يتغير تماما إلى بحث عن سبل الحفاظ على النفس والجسد وإدراك لقيمة المسؤولية الفردية والاجتماعية وكذا الإلمام بقيمة الإرادة الإنسانية وقيمة الإبداع التي تنهض بتطلعات المجتمع" (كاسي، 2020).

خاتمة:

لقد فرضت جائحة كورونا والتدابير الوقائية المتخذة للحد من انتشارها أنماط تعامل غير اعتيادية لدى سكان الجزائر، أفرزتها حالة الخوف الجماعي من الوباء المجهول واللقاح المفقود وعوامل أخرى مرتبطة بالبناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري وما يحتويه من نظم : صحية،إعلامية،اقتصادية،سياسية،تعليمية ،وعادات وتقاليد وأنماط معيشية ومرجعيات دينية وثقافية ، ساهمت كلها بشكل مباشر أو غير مباشر في بروز زخم هائل من السلوكات الاجتماعية يطغى عليها طابع التناقض بين السلوك السوي والعقلاني والسلوك غير المنطقي ، ومع استمرار الوباء في التفشي حاليا وسط تحذيرات من موجته الثانية وتأكد المجتمع من أن لا مأمن منه مهما اتخذنا من احتياطات ، نكون بذلك قد وصلنا إلى مرحلة التعايش والألفة مع الوباء دون التهويل أو التهوين من خطره ، هذا التعايش يتطلب تفعيل المقاربة التشاركية بين المواطن والدولة حتى نصل إلى استعادة جزء من حياتنا الطبيعية بأقل الخسائر

❖ فعلى مستوى الأفراد:

ضرورة التسلح بالوعي الصحي ، والمسؤولية الاجتماعية ، وعدم الانسياق وراء ما تنشره بعض المواقع الالكترونية التي تحترف صناعة الإشاعة والفكر التضليلي في وقت الأزمات ، والاهم من ذلك احترام الاستراتيجيات الوقائية من الوباء .

❖ وعلى مستوى السلطات العمومية :

النشر السلس للبيانات حول الوضعية الصحية في البلد والرصد الحي لتطورات الجائحة لخلق الراحة النفسية للمواطن .

واعتماد مقاربة موضوعية في كيفية التعامل مع الجائحة سواء تلك المتخذة لمساعدة الفئات الهشة والعائلات الفقيرة أو ما يتعلق بالقدرات التنظيمة لاحتواء الأزمة خاصة ما يرتبط بجملة العقوبات الموقعة ضد المخالفين للإجراءات الاحترازية ، إذ يمكن أن تخلق ردود فعل مناهضة لدى بعض المواطنين .

ثم مراعاة مسألة العدالة التوزيعية في الطرق المبتكرة في تقديم الخدمات التعليمية والتجارية والصحية عن بعد مابين الهامش الذي تمثله مناطق الظل والمتن الذي تمثله المدن والمناطق الحضرية نظرا للتفاوت الصارخ بينهما على الأقل في نسبة الربط بشبكة الانترنيت ومعدلات الحيازة للأجهزة الالكترونية الضرورية للاستفادة من مثل هذه الخدمات .

ونختم بالقول أن السلوكات المصاحبة لجائحة كورونا في الجزائر تعتبر ردة فعل مرحلية، ربما تؤسس لبداية تغيير على مستوى بعض الاتجاهات نحو المحافظة على السلامة والصحة عموما أما الأمر المستبعد فهو التغيير على مستوى الذهنيات وأنماط التفكير والعيش والعادات المألوفة لان عملية التغيير الاجتماعي كما تفيد الخبرة التاريخية تحدث بشكل تدريجي وتتطلب وقتا زمنيا طويلا إلى درجة تجعلنا لا نحس بها ونشعر أنها حدثت تلقائيا

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- روبرت.س.جوتفريد(2017)، الموت الأسود، جائحة طبيعية وبشرية في عالم العصور الوسطى، ترجمة عبادة كحيلة، المركز القومي للترجمة،القاهرة

3- ابن منظور. لسان العرب، ط1،ج2 ، دار صادر،بيروت

4- جهاد الشرفات(2012) . "ضمان جوائح الزرع والثمار المبيعة ،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية" ، المجلد 09،العدد03،

5- بولقطيب الحسين(2002). جوائح وأوبئة مغرب عهد الموحدين، منشورات الزمن،الرباط

6-أمراج السحاتي. الأوبئة.التاريخ والتأثير في ليبيا والعالم على الرابط: https://www.noor-book.com/pdf

تاريخ النشر:2020 تم التصفح بتاريخ:2020/09/03

7- حنان عيسى ملكاوي(2020)."تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي" ، نشرية الالكسو العلمية، العدد2، جائحة كورونا كوفيد19 وتداعياتها على أهداف التنمية المستدامة2030 ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

8-أسامة فاروق مصطفى(2018).تعديل وبناء السلوك الإنساني للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة،الكتبة الانجلو المصرية،القاهرة

9-خضر عباس عطوان، أحمد عبد الله الناهي (2017)، السلوك السياسي دراسة نظرية وتطبيقية،دار أمجد للنشر والتوزيع،عمان

10- فخري الدباغ(1986)." السلوك الإنساني.الحقيقة والخيال، في مجلة العربي الكتاب 12-15 يوليو

11-- عامر العورتاني. كيف نقرأ السلوك الإنساني على الرابط:Alrai.com/article/1050269210

12- سلوى العوادلي(2006).الإعلان وسلوك المستهلك ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع،القاهرة

13- بريان لوفكين. فيروس كورونا: ماهي العوامل النفسية التي تدفعنا للتهافت على شراء السلع على الرابط: www.bbc:com/arabic/vert.cap-51769226

نشر بتاريخ 2020/03/10 وتم التصفح بتاريخ 2020/09/10

14- حارث علي العبيدي(2011).دراسات سوسيوأنثربولوجية،دار غيداء للنشر والتوزيع،لبنان

15- مأمون طربية(2012).السلوك الاجتماعي للفرد،دار النهضة العربية،بيروت

16-عامر العورتاني." التفاعل الاجتماعي طبيعة إنسانية أم مهارة ينبغي إتقانها على الرابط: Alrai.com/article/10523992

نشر بتاريخ 2020/02/16 وتم التصفح بتاريخ 2020/09/11

17- ليلى مطالي(2016).الوجيز في التسويق الالكتروني،دار الكتب العلمية،بيروت

18- " التضامن الاجتماعي على www.mominoun.com

قسم مفاهيم ، نشر بتاريخ 2014/01/27وتم التصفح بتاريخ 2020/09/12

19- مأمون طربية(2011)، علم الاجتماع في الحياة اليومية،دار المعرفة،بيروت

20- إرفنج زايتلن(1989)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة محمود العودة، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت

21- بول دانكستب. " التحية في زمن كوفيد19"على الرابط:
Namesnetwork.org/ar/static.aspx
نشر بتاريخ2020/04/01، تصفح بتاريخ 2020/09/22
22- لينة، س "كورونا تفرض قوانينها وتمنع التقبيل والمصافحة"على الرابط:
www.echoroukonline.com
منشورة بتاريخ 2020/04/30 وتم التصفح بتاريخ: 2020/09/22
23- نجلاء عاطف خليل(2006).علم الاجتماع الطبي- ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة
24-مريم لنصاري (2016)"الطب الشعبي بين الحتمية السوسيو ثقافية وتحديات نسق الطب الحديث" على الرابط:
https://diae.net/31886، نشر بتاريخ: 2016/10/03 وتم التصفح بتاريخ 2020/10/01
25- أحمد محيي خلف صقر(2019) المسؤولية المجتمعية في العالم العربي، دار التعليم الجامعي ، الإسكندرية.
26- فريق تحرير مسبار(2020) " وباء كورونا : تنتشر نظريات المؤامرة عندما يشعر الناس بالعجز
على الرابط : https://misbar.com/editorial/2020/05/12
نشر بتاريخ 2020/05/12، تم التصفح بتاريخ: 2020/10/04
27- ايطاليا تلغراف(2020) " انتشار فيروس كورونا تدفع الناس الى الاحتماء بسرديات لحيثيات تفشي الجائحة"
على الرابط:https://italiatelegraph.com/news-29351 نشر بتاريخ 2020/04/16
تم التصفح بتاريخ: 2020/10/10
28- ايمان كاسي (2020) " اشكالية القضاء والقدر في العقل الجمعي وتأثيرها على سلوك الجماعة – الوقاية من فيروس كورونا نموذجا" على الرابط:
https://ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=686222
نشر بتاريخ :2020/07/26، تصفح بتاريخ:11 /2020./10